تختلف، في كثير من جوانبها، عن غيرها من الصدامات والمواجهات والازمات السابقة. فقد ساد أوساط الفلسطينيين اعتقاد بامكان الحاق هزيمة بالجانب الاسرائيلي. وكان وراء ذلك الاعتقاد انطباع نشأ من انتقادات وجّهها رئيس الحكومة الاسرائيلية، رابين، للجيش الاسرائيلي واستعداداته التي سبقت حصاره للجامعة ودخول مسلّحين اليها؛ وكذلك، لشعور الفلسطينيين باستعداد رابين للرضوخ الى مطالبهم برفع الحصار عن الجامعة وخروج المسلّحين بسبب الوضع الراهن لحكومته غير المعنيّة بمواجهة دامية داخل الجامعة (زئيف شيف، «يبحثون عن مخرج للازمة في جامعة النجاح»، **القدس العربي**، ١٨ ـ ١٩/٧/١٩٩٢؛ نقلاً عن **هآرتس**، ١٧/٧/١٩٩٢). وكذلك، أيضاً، للظروف الاستثنائية التي واجهتها حكومة رابين التي كانت تستعد لاستقبال وزير الخارجية الاميركي، جيمس بيكر، وتحاول تفادي أي مواجهة دامية قبيل زيارته أو في أثنائها، ممّا جعل الحكومة الاسرائيلية، أكثر ميلاً، بشكل عام، نحو اجراء مساومة تنهي الوضع القائم (**جيروزاليم بوست**، ٢٠/٧/١٩٩٢). وتحركت مجموعة اعضاء الوفد الفلسطيني المفاوض للضغط على سلطات الاحتلال بهدف التوصل الى حل يقبله الطرفان، وعقدت اجتماعاً مع قناصل الدول الاوروبية المقيمين في القدس، طالبتهم، في خلاله، بمصاحبة افرادها الى نابلس والقيام بمحاولة ضاغطة لفك الحصار عن المدينة وجامعتها. وقد انضمّ رئيس لجنة التوجيه في الوفد الفلسطيني، فيصل الحسيني، الى الجميع الذين وصلوا الى المدينة، غير ان سلطات الاحتلال لم تسمح له بالدخول (**الحياة**، ١٦/٧/١٩٩٢).

في هذه الاثناء، انهى الطلاب في جامعة النجاح العمليات الانتخابية الجارية لاختيار مجلس الطلبة، وفازت حركة «الشبيبة» التابعة لـ «فتح» بجميع مقاعد المجلس وعددها ١١ مقعداً. وفيما انتقد رئيس الطواقم الفنية، د. سري نسيبة، موقف الجيش الاسرائيلي الذي «قابل الاجواء الديمقراطية [هذه] باستفزاز واستعراض للعضلات»، واصل المفاوضون الفلسطينيون والاسرائيليون جهودهم للتوصل الى حل للازمة، وبدوا، جميعاً، اكثر ميلاً نحو «تحكيم العقل». وقد تقدم وسيط فلسطيني رفض الكشف عن هويته باقتراح قضى بأن يخرج جميع المتواجدين في الحرم الجامعي، وان يسلّم المطلوبون اسلحتهم، ويتمّ ابعادهم لفترة زمنية يتفق بشأنها بين اسرائيل والشخصيات الفلسطينية. وقد رفض المعتصمون الاقتراح، في بداية الأمر، املاً في تحسين شروط المساومة (**الحياة**، ١٦/٧/١٩٩٢، و**القدس العربي**، ١٨ ـ ١٩/٧/١٩٩٢؛ نقلاً عن **هآرتس**، ١٧/٧/١٩٩٢).

وقد تمّ التوصل الى اتفاق على أساس الاقتراح السابق، وهذا ما اعتبرته أوساط اسرائيلية مكسباً للطرفين، على اعتبار انه مؤشر على امكان التوصل، مستقبلاً، الى اتفاقات مشابهة لنزاعات قد تتوّرط فيها قوى مسلّحة، ويتمّ حلّها بالطرق الدبلوماسية كما حصل في أزمة النجاح. أمّا المصادر الفلسطينية، فقد وصف بعضها مجرّد القبول بابعاد المطلوبين تطوّراً خطيراً (جون ايمانويل، **مصدر سبق ذكره**، ٢٥/٧/١٩٩٢).

لقد أظهر الاتفاق، الذي اشارت مصادر عدة انه الأول من نوعه، قدرة القيادة الفلسطينية المحلية على «احراز نتائج عملية مع الحكومة الاسرائيلية الجديدة» برئاسة رابين؛ كما أظهر استعداد المطلوبين لتلبية وتنفيذ الشروط والاتفاقات التي تضعها وتوافق القيادة الموحدة عليها (يتسحاق غال، «اتونوميا بدون اتفاقات رسمية»، **القدس العربي**، ٢٣/٧/١٩٩٢؛ نقلاً عن **معاريف**، ٢٢/٧/١٩٩٢).

ونتيجة للاتفاق، انسحبت قوات الجيش الاسرائيلي من منطقة جامعة نابلس، ورُفع الحصار عن المدينة التي احتفل سكانها بذلك معتبرين الاتفاق «استسلاماً اسرائيلياً» (**جيروزاليم بوست**، ٢٠/٧/١٩٩٢).

شرطة فلسطينية

فجّرت تصريحات أدلى بها فيصل الحسيني في عمّان، لغطاً في الشارع الفلسطيني في الارض المحتلة. فقد صرّح الحسيني الذي كان في زيارة الى الاردن على رأس وفد فلسطيني، ان الجانب الفلسطيني بدأ مناقشته مع الاردنيين حول امكان تشكيل جهاز للشرطة الفلسطينية يضمّ ما بين عشرين الى ثلاثين ألف رجل. وأخذت